مصعب فصليت الغداة في مسجد المدينة فإذا أنا به فقلت أبا إسحاق أما تحب أن ترى بصبص جارية ابن نفيس فقال امرأته طالق إن لم يكن ا ساخطاً عليّ فيها وإن لم أكن أسأله أن يرينيها منذ سنة فما يفعل .

فقلت له اليوم إذا صليت العصر فوافني ههنا .

قال امرأته طالق إن برحت من ههنا حتى تجيء صلاة العصر .

قال فتصرفت في حوائجي حتى كانت العصر ودخلت المسجد فوجدته فيه فأخذت بيده وأتيتهم به فأكلوا وشربوا وتساكر القوم وتناوموا فأقبلت بصبص على مزبد فقالت أبا إسحاق كأن في نفسك تشتهي أن أغنيك الساعة - مجزوء الوافر - .

(لقد حَثّوا الجِمال لِيَهْرَبُوا ... منّا فلم يَئِلوا) .

فقال زوجته طالق إن لم تكوني تعلمين ما في اللوح المحفوظ قال فغنته ساعة ثم مكثت ساعة فقالت أبا إسحاق كأن في نفسك تشتهي أن تقوم من مجلسك فتجلس إلى جانبي فتقرصني قرصات وأغنيك - بسيط - .

(قالتْ وقد أَبْثَثْتُها وَجْدي فبُحْتُ به ... قد كنْتَ قِدْماً تحبّ السِتّرَ فاستترِ) .

(ألسْتَ تُبصِرُ مَن حَولِي فقلْتُ لها ... غَطّى هواكِ وما ألقَى على بصري) .

فقال امرأته طالق إن لم تكوني تعلمين ما في الأرحام وما تكسب الأنفس غدا وبأي أرض تموت فغنته ثم قالت برح الخفاء أنا أعلم أنك تشتهي أن تقبلني شق التين وأغنيك هزجا - هزج - .

(أنا أبصرْتُ بالليلِ ... غُلاماً حَسَنَ الدّلِّ) .

(كغصن البان قد أصْبَحَ مَسْقِياً من الطّلِّ)